Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعلمها، ويمكن للطالب أن يستخلص منها فوائد جيدة. وهذا هو كل ما أريد أن نفعله في الورشة: أن نتبادل التجارب، وأن نلعب لعبة اختـــلاق القصص، وأن نعمل في أثناء ذلك على صياغة قواعد اللعبة.

هذا هو المكان المثالي لمحاولة ذلك. ففي كلية آداب جامعية، حيث يوجد سيد يجلس هناك عالياً ويدير اسطوانته النظرية دون تأثر، لا يمكن تعلم أسرار الكاتب. فالطريقة الوحيدة لتعلمها هي في القراءة والعمل في الورشة. هنا هو المكان الذي يرى فيه المرء بعينيه كيف تنمو القصـــــة، وكيف يُستبعد ما هو زائد عن الحاجة وغير مجدٍ، وكيف يُشق طريـــــق واسع حيث لم يكن يظهر إلا زقاق مسدود...ولهذا يجب عدم إحضـــار قصص شديدة التعقيد أو الصنعة إلى هنا، لأن ظرافة القضية تتلخـــص في الانطلاق من اقتراح بسيط، لم يتشكل بعد، لنرى إذا ما كنـــا جميعنـــا قادرين على تحويله إلى قصة يمكن لها بدورها أن تكون أساساً لســـيناريو تلفزيوني أو سينمائي. قصص الأفلام الطويلة يجب أن يخصص لها وقـــت لا يتوفر لنا الآن. والتجربة تخبرنا بأن القصص البسيطة للأفلام القصـــيرة والمتوسطة، هي الأفضل في الورشة. إنها توفر للعمل ديناميكية خاصـــة. وتساعد أحدنا على تفادي الأخطار الكبرى التي تترصدنا، والمتمثلـــة في الإنهاك والركود. علينا أن نبذل الجهد لتكون جلسات عملنـــا مثمـــرة حقاً. وقد يكون الكلام كثيراً في بعض الأحيان بينما الإنتـــاج قليـــل. ووقتنا ضئيل جداً وهو بالتالي ثمين جداً بحيث لا يمكننا هدره في الهـــذر الفارغ. هذا لا يعني أننا سنخنق المخيلة، وذلك لأن المبدأ المعمول بـــه هنا، إضافة إلى أمور أخرى، هو مبدأ توارد الخواطر. فحتى الحماقـــات التي قد تخطر لأحدنا يجب أخذها بالحسبان لأنها في بعـــض الأحيـــان، وبتحوير بسيط، تفتح الطريق إلى حلول شديدة الإلهام.